

منظومة فيما اشترك في لفظ العجوز

تأليف

جمال الدين محمد بن عيسى بن أصبغ بن المناصف الأزدي
(ت620هـ)

عمر على سليمان الباروني

قسم اللغة العربية - كلية التربية - جامعة مصراتة

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛

فإن اللغة العربية غزيرة في مفرداتها ومعانيها، عظيمة في تأليفها وثبات مبانيها، وقد خصها علماؤها بالعناية والاهتمام، فتنبعوا غرائبها وعجائبها، ونثروا فرائدها وفوائدها، وجمعوا مبعثرها وشواردها، ونظموا دررها وغررها نظماً عجيباً، ورتبوا جواهرها ولآلئها ترتيباً، وكان من هؤلاء العلماء الأجلاء: جمال الدين محمد بن عيسى بن أصبغ بن المناصف الأزدي اللغوي (ت620هـ)، الذي نظم معاني كلمة العجوز في عبارات واضحة سلسلة، يسهل حفظها على مريدها.

وعند وقوفي على المنظومة رأيت فيها مادة علمية حري بأن تخرج في حلة جديدة، وأن ينتفع بها محبو اللغة العربية وعشاقها، فشرعت في تحقيقها والتعليق عليها.

وقد جعلت عملي فيها مقسماً إلى قسمين: قسم للتعريف بالناظم وبالمنظومة، وقسم لتحقيق النص. ثم أدرفت التحقيق والتعليق بفهرس للمصادر والمراجع، سائلاً المولى - عز وجل - التوفيق والسداد.

الباحث

الجانب الدراسي

أولاً- التعريف بالناظم

1- اسمه ونسبه: جمال الدين⁽¹⁾ أبو عبد الله⁽²⁾ محمد بن عيسى بن محمد بن أصبغ⁽³⁾ بن محمد بن محمد بن أصبغ بن عيسى بن أصبغ⁽⁴⁾ بن غالب⁽⁵⁾ الأزدي بن المناصف⁽⁶⁾ القرطبي⁽⁷⁾، المهدي⁽⁸⁾ المالكي⁽⁹⁾. وهو "من أهل قرطبة، وفي بيوتاتها الأصيلة، ويعرفون ببني المناصف"⁽¹⁰⁾، ثم نزل فيما بعد أفريقيا⁽¹¹⁾.

2- مولده: ولد أبو عبد الله بن المناصف بتونس أو بالمهدية في أفريقيا⁽¹²⁾ وهو أصح⁽¹³⁾. في شهر رجب⁽¹⁴⁾، سنة (563هـ = 1168م)⁽¹⁵⁾.

3- نشأته: يعود أصل والد ابن المناصف إلى قرطبة، فقد خرج منها في الفتنة التي ظهرت بها عند الثورة على الدولة اللتونوية المرابطية والقضاء عليها، واستقر في تونس، وبها نشأ ابنه عبد الله وتلقى

⁽¹⁾ ينظر: مقدمة (خ) و(ط).

⁽²⁾ ينظر: التكملة لكتاب الصلة 120/2، ونيل الابتهاج، ص: 379.

⁽³⁾ ينظر: التكملة لكتاب الصلة 120/2، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة 243/5، وتاريخ الإسلام 620/13، ونيل الابتهاج، ص: 379، وكشف الظنون 740/1، وسلم الوصول 217/3.

⁽⁴⁾ ينظر: التكملة لكتاب الصلة 120/2، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة 243/5، وكشف الظنون 740/1.

⁽⁵⁾ ينظر: التكملة لكتاب الصلة 120/2.

⁽⁶⁾ ينظر: التكملة لكتاب الصلة 120/2، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة 243/5، وتاريخ الإسلام 620/13، ونيل الابتهاج، ص: 379، وسلم الوصول 217/3.

⁽⁷⁾ ينظر: المغرب في حلى المغرب 105/1، وتاريخ الإسلام 620/13، ونيل الابتهاج، ص: 379، وكشف الظنون 740/1، وسلم الوصول 217/3.

⁽⁸⁾ ينظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة 242/5.

⁽⁹⁾ ينظر: وكشف الظنون 740/1، وسلم الوصول 217/3، ومعجم المؤلفين 107/11.

⁽¹⁰⁾ تحفة القادم، ص: 189.

⁽¹¹⁾ ينظر: التكملة لكتاب الصلة 120/2، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة 243/5، وتاريخ الإسلام 620/13، والأعلام 322/6.

⁽¹²⁾ ينظر: التكملة لكتاب الصلة 120/2، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة 248/5، ونيل الابتهاج، ص: 379، وشجرة النور الزكية 255/1، ومعجم المؤلفين 107/11، وتراجم المؤلفين التونسيين 389/4.

⁽¹³⁾ ينظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة 248/5.

⁽¹⁴⁾ ينظر: التكملة لكتاب الصلة 121/2، وشجرة النور الزكية 255/1، ومعجم المؤلفين 107/11.

⁽¹⁵⁾ ينظر: التكملة لكتاب الصلة 121/2، وشجرة النور الزكية 255/1، والأعلام 322/6، ومعجم المؤلفين 107/11.

فيه العلوم من علمائها، ثم ارتحل إلى الأندلس، فسمع من بعض علمائها، وولي قضاء بلنسية، ثم نقل منها إلى قضاء مرسية، وكان ذا سيرة عادلة، وأبهة وشارة جميلة، جامد اليد صلِّباً في الحق، وكانت فيه حدة مفرطة وغلظة في تأديبه، أدت به إلى صرفه عن القضاء وإسكانه قرطبة بلد سلفه، ثم لحق بالمغرب فأقام بمراكش، وكان فيها مناوياً أئمة صلاة الفريضة وخطيباً بجامع بني عبد المؤمن الأقدم، جامع الكتبيين، إلى أن توفي، رحمه الله⁽¹⁾، قال ابن سعيد: وحج وأقام بمصر مدة، ثم رجع فمات⁽²⁾. قلت: فلعله رجع إلى مراكش وتوفي بها، والله أعلم.

4- ألقابه وأوصافه وثناء العلماء عليه: كان ابن المناصف شيخاً علامة⁽³⁾، فقيهاً، أصولياً، عالماً، مشاركاً، مجتهداً، جليلاً، نظاراً، حافظاً للُّغات، أديباً رَيَّان من الأداب، شاعراً مجيداً متفنناً مُرَجِّراً مطبوعاً، من بيت علم ورياسة فيه، بارع الخط في كل طريقة، فكان يكتب ثلاث عشرة طريقة هو فيها كلُّها مجيد. وكتب الكثير، وكان مُقلاً من الرواية، محدثاً ضابطاً لما يحدث به، ثقة فيه، وكان قاضياً من قضاة العدل والجزالة، جميل الهيئة، بهي المنظر، تام المروءة⁽⁴⁾، وكان "مديد الباع في النحو والأدب والفروع وأصول الفقه، مقرئاً...، ولم يدع الإقراء قط حيث كان، وكان من أعيان قرطبة"⁽⁵⁾.

قال أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي: "قال والدي: بنو المناصف الثلاثة [أبو عبد الله، وأبو عمران، وأبو إسحاق]، اجتمع بهم وذاكرتهم، فما رأيت منهم إلا نجيباً مبرزاً، والفضل لأبي عبد الله؛ لأنه تفنن في العلوم، وولي أكبر خطط القضاء، مثل: مرسية، وبلنسية، و... أمتن علماً فيما يتعلق بالأصول والفروع"⁽⁶⁾.

5- شيوخه: روى ابن المناصف عن جماعة من أهل بلده⁽⁷⁾، وتفقه على علماء عصره وسمع منهم، من من هؤلاء العلماء: أبو إسحاق الكانمي، تأدب به، وأبو بكر عتيق بن علي الفصيح⁽⁸⁾، وأبو الحجاج المخزومي، قاضي تونس، ولازمه كثيراً⁽⁹⁾، وأبو الخطاب بن الجميل، يروي عنه⁽¹⁰⁾، وأبو عبد الله

⁽¹⁾ ينظر: التكملة لكتاب الصلة 120/2 - 121، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة 342/5 - 348، وتاريخ الإسلام 620/13، و620/13، وشجرة النور الزكية 255/1، وتراجم المؤلفين التونسيين 389/4، ودولة الإسلام في الأندلس 691/4.

⁽²⁾ ينظر: المغرب في حلى المغرب 106/1.

⁽³⁾ ينظر: أنوار الربيع في أنواع البديع 162/1.

⁽⁴⁾ ينظر: المغرب في حلى المغرب 105/1، والذيل والتكملة والصلة لكتابي الموصول والصلة 543/5، 546، 548، وتاريخ الإسلام 620/13، ونيل الابتهاج، ص: 379، وشجرة النور الزكية 255/1، ومعجم المؤلفين 107/11، وتراجم المؤلفين التونسيين 389/4، ودولة الإسلام في الأندلس 961/4.

⁽⁵⁾ ينظر: سلم الوصول 217/3.

⁽⁶⁾ ينظر: المغرب في حلى المغرب 105/1.

⁽⁷⁾ ينظر: نيل الابتهاج، ص: 379.

⁽⁸⁾ ينظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة 243/5.

⁽⁹⁾ ينظر: التكملة لكتاب الصلة 120/2، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة 243/5، وتاريخ الإسلام 620/13، وشجرة النور الزكية 255/1.

⁽¹⁰⁾ ينظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة 243/5.

التجيبى بتلمسان⁽¹⁾، وأبو عبد الله بن أبي ذرقعة⁽²⁾ بتونس، وعيسى بن أصبغ بن المناصف (والده)، له عنه رواية عن جده⁽³⁾.

6- تلاميذه: روى عن ابن المناصف وأخذ عنه كثير من التلاميذ، وأجاز بعضهم في تأليفه ومروياته، منهم:

أبو الحسن بن الحبير اليماني القرطبي⁽⁴⁾، وأبو الحسن عقيل بن محمد بن أحمد الخولاني الباجي⁽⁵⁾، وأبو الحسن علي بن مفرّج السالمي⁽⁶⁾، وأبو حفص عمر بن عبد الرحمن بن عذرة الأنصاري خضراوي⁽⁷⁾، وأبو الخطاب عمر بن حسن بن دحية الكلبي⁽⁸⁾، وأبو عبد الله محمد بن الأبار القضاعي القضاعي البلنسي⁽⁹⁾، وأبو محمد عبد الله بن محمد الأشيري⁽¹⁰⁾، وأبو الوليد أحمد بن محمد بن سابق⁽¹¹⁾.

7- مؤلفاته: ترك ابن المناصف- رحمه الله- وراءه مؤلفات منها المنثور، ومنها المنظوم، تنبئ عن مكانته العلمية في كثير من العلوم، من هذه المؤلفات:

أ- الأحكام والشروط في باب السّلم، وهو تكملة لما أغفله القاضي أبو محمد عبد الوهاب في كتابه التلقين⁽¹²⁾.

ب- أصول الدين⁽¹³⁾.

ج- الإنجاد في الجهاد⁽¹⁾، أو الاتحاد في أبواب الجهاد⁽²⁾، والأول أشهر.

⁽¹⁾ ينظر: التكملة لكتاب الصلة 120/2، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة 243/5، وشجرة النور الزكية 255/1.

⁽²⁾ ينظر: التكملة لكتاب الصلة 120/2، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة 345/4، 243/5، وتاريخ الإسلام 620/13، وشجرة النور الزكية 255/1.

⁽³⁾ ينظر: التكملة لكتاب الصلة 120/2، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة 420/3، 243/5، وشجرة النور الزكية 255/1.

⁽⁴⁾ ينظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة 268/3.

⁽⁵⁾ ينظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة 124/3 - 125.

⁽⁶⁾ ينظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة 346/3.

⁽⁷⁾ ينظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة 372/3.

⁽⁸⁾ ينظر: تاريخ الإسلام 113/14، وسير أعلام النبلاء 389/22 - 390، وشجرة النور الزكية 258/1. وعكس المراكشي فذكر أن ابن المناصف هو الذي روى عن ابن دحية بتونس. ينظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة 78/5 - 81.

⁽⁹⁾ ينظر: التكملة لكتاب الصلة 120/2.

⁽¹⁰⁾ ينظر: إكمال الإكمال لابن نقطة 193/1.

⁽¹¹⁾ ينظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة 60/4.

⁽¹²⁾ ينظر: التكملة لكتاب الصلة 120/2، وتاريخ الإسلام 620/13، والذيل والصلة لكتابي الموصول والصلة 244/5، وشجرة النور الزكية 255/1، واصطلاح المذهب عند المالكية، ص: 344.

⁽¹³⁾ ينظر: الأعلام 322/6.

د- تنبيه الحكام، في سيرة القضاة وقبول الشهادات وتنفيذ الأحكام والحسبة⁽³⁾، أو تنبيه الحكام على مآخذ الأحكام⁽⁴⁾، وعنه ينقل فقهاء المالكية في كتب فقه القضاء وأبوابه⁽⁵⁾.

هـ- الدرر السنية في مقتضى المعالم السنية⁽⁶⁾ في الفروع والأدلة الشرعية، وهي منظومة عدد أبياتها (7002)⁽⁷⁾.

و- السيرة النبوية⁽⁸⁾.

ز- المذهبة في نظم الصفات من الحلّي والثبيات⁽⁹⁾، أو المذهبة في الحلّي والثبيات⁽¹⁰⁾، وهي أرجوزة لغوية ألفتها⁽¹¹⁾.

ح- المعقبة لكتاب المذهبة، وهو في الأنعام والطباء وحُمر الوحش والنعام وما يتعلق بها⁽¹²⁾.

ط- مقالة في الإيمان اللازمة⁽¹³⁾.

8- وفاته: بعد أن رحل ابن المناصف من الأندلس استقرّ بمراكش إلى أن توفيّ بها غداة يوم الأحد، لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول، سنة (620هـ)، ودُفن بعد صلاة العصر من اليوم نفسه،

⁽¹⁾ ينظر: التكملة لكتاب الصلة 120/2، وتاريخ الإسلام 620/13، والذيل والصلة لكتابي الموصول والصلة 246/5، وشجرة النور الزكية 255/1.

⁽²⁾ ينظر: نيل الابتهاج، ص: 379.

⁽³⁾ ينظر: الأعلام 322/6.

⁽⁴⁾ ينظر: اصطلاح المذهب عند المالكية، ص: 343، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)، 3023/4.

⁽⁵⁾ ينظر: اصطلاح المذهب عند المالكية، ص: 343.

⁽⁶⁾ ينظر: التكملة لكتاب الصلة 120/2، وسلم الوصول 71/1، وكشف الظنون 740/1، وشجرة النور الزكية 255/1.

⁽⁷⁾ ينظر: كشف الظنون 740/1، وهدية العارفين 109/2.

⁽⁸⁾ ينظر: الأعلام 322/6.

⁽⁹⁾ ينظر: الذيل والصلة لكتابي الموصول والصلة 247/5، وهدية العارفين 109/2. والثبيات جمع: "الثبيّة: كلُّ لونٍ يخالف معظم لون الفرس وغيره، والهاء عوض من الواو الذاهبة من أوله، والجمع ثبيات". الصاح، (وشي).

⁽¹⁰⁾ ينظر: التكملة لكتاب الصلة 120/2، وبرنامج الوادي آشي، ص: 304، ونيل الابتهاج، ص: 379، وشجرة النور الزكية 255/1، والأعلام 322/6.

⁽¹¹⁾ ينظر: جهود العلماء في تصنيف السيرة النبوية، ص: 61، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)، 3023/4.

⁽¹²⁾ ينظر: الذيل والصلة لكتابي الموصول والصلة 247/5.

⁽¹³⁾ ينظر: الذيل والصلة لكتابي الموصول والصلة 246/5.

وحضر جنازته خلقٌ كثير، وأسفوا لموته، وأثنوا عليه صالحاً، وقد كان- رحمه الله- خاتمةً بيتهم النبوي⁽¹⁾.

ولم أر من خالف في شهر وفاته إلا ابن الأبار؛ فقد ذكر أنه توفي في شهر ربيع الآخر⁽²⁾، وتبعه في ذلك محمد عدنان⁽³⁾، وكذلك الذهبي فقد ذكر أن وفاته كانت في ربيع الآخر أو جمادى الأولى⁽⁴⁾.

وكذلك لم أر من خالف في سنة وفاته إلا محمد محفوظ؛ فقد ذكر أنه توفي سنة (621هـ= 1223م)⁽⁵⁾، والله- تعالى- أعلم.

ثانياً- التعريف بالمنظومة

1- عنوان المنظومة وصحة نسبتها إلى الناظم: ورد اسم المنظومة ونسبتها لأبي عبد الله بن المناصف على غلاف النسخة المخطوطة، فقد جاء فيه: (منظومة ابن أصبغ الأزدي وهو الإمام جمال الدين محمد بن عيسى بن أصبغ الأزدي اللغوي فيما اشترك في لفظ العجوز).

وكذلك نسبها إليه ابن معصوم في كتابه أنوار الربيع؛ لكنه لم يذكر لها عنواناً؛ وإنما قال: "ولا بأس هنا بإيراد قصيدة الشيخ العلامة جمال الدين محمد بن عيسى بن أصبغ الأزدي اللغوي في نظم ما اشترك في اسم العجوز"⁽⁶⁾.

ونسبها إليه أبو عبد الله محمد بن الطيب بن محمد الفاسي، على ما ذكره تلميذه الزبيدي صاحب تاج العروس، وأورد منها البيتين الأولين⁽⁷⁾، ولم يذكر عنوانها.

وعليه سأعتمد العنوان الذي ورد على غلاف النسخة المخطوطة مختصراً: (منظومة فيما اشترك في لفظ العجوز).

2- محتواها: بلغ عدد أبيات المنظومة ثمانية وعشرين بيتاً على وزن البحر الوافر، جمع فيها الناظم ستة وستين معنى لكلمة العجوز في عبارة سهلة سلسلة، وجاء في النسختين (المخطوطة والمطبوعة) فوق كلمات العجوز معناها إلا في موضع واحد في البيت الثامن في الكلمة الثانية منها، فلم يرد معناها في النسختين، وقد وثقت كل المعاني من المعاجم اللغوية إلا في موضعين، فلم أجدهما فيما اطلعت عليه من المعاجم اللغوية وغيرها من الكتب، وهما مجيئها بمعنى (الركعة) في البيت السادس عشر، وبمعنى (الضجعة) في البيت الرابع والعشرين.

⁽¹⁾ ينظر: الذيل والصلة لكتابي الموصول والصلة 248/5. وينظر في سنة وفاته: التكملة لكتاب الصلة 120/2، وتاريخ الإسلام 620/13، وسلم الوصول 71/1، وشجرة النور الزكية 255/1، والأعلام 322/6، وهديّة العارفين 109/2، ومعجم المؤلفين 107/11.

⁽²⁾ ينظر: التكملة لكتاب الصلة 120/2.

⁽³⁾ ينظر: دولة الإسلام في الأندلس 691/4.

⁽⁴⁾ ينظر: تاريخ الإسلام 620/13.

⁽⁵⁾ ينظر: تراجم المؤلفين التونسيين 389/4.

⁽⁶⁾ أنوار الربيع في علم البديع، ص: 43.

⁽⁷⁾ ينظر: مقدمة تاج العروس، وينظر أيضاً مادة (عجز) منه.

3- قيمتها العلمية: تُعدّ هذه المنظومة- على الرغم من صغر حجمها- ذات قيمة علمية لا يستهان بها؛ وذلك للأسباب الآتية:

- قَدِّمُ نظمها وتأليفها؛ فهي من منظومات أواخر القرن السادس الهجري، أو بداية القرن السابع الهجري؛ فالناظم ولد سنة (563هـ)، وتوفي سنة (620هـ)، كما سبق⁽¹⁾.
- أن ناظمها علم شهير، شهد له بذلك كثير من العلماء والمترجمين، كما سبق⁽²⁾.
- تعليق بعض العلماء الأجلاء عليها، كأبي حيان الأندلسي، كما ورد في مقدمة النسختين المخطوطة والمطبوعة⁽³⁾.
- ثناء بعض العلماء عليها، فقد ذكر الزبيدي أن شيخه الفاسي قال فيها: "وقد أكثر الأدباء في جمع هذه المعاني [أي: معاني العجوز] في قصائد كثيرة حسنة، لم يحضرني منها وقت تقييد هذه الكلمات [أي: في شرحه على القاموس] إلا قصيدة واحدة للشيخ يوسف بن عمران الحلبي، يمدح قاضيًا، جمع فيها فأوعى، وإن كان في بعض تراكيبها تكلف...، وكنت رأيت أولًا قصيدة... للعلامة جمال الدين محمد بن عيسى بن أصبغ الأزدي اللغوي...، وهي أعظم انسجامًا وأكثر فوائد من هذه، ومن أدركها فليلحقها، وهناك قصائد غيرها لم تبلغ مبلغها"⁽⁴⁾.
- ورودها كاملة في بعض الكتب، كأنوار الربيع لابن معصوم⁽⁵⁾، وذكر بعضها كما في تاج العروس العروس للزبيدي⁽⁶⁾.

4- وصف النسختين المعتمدين في التحقيق: اعتمدت في تحقيق هذه المنظومة على نسختين، نسخة مخطوطة، وأخرى مطبوعة، ولم أجد غيرها على كثرة البحث والتنقيب بكل ما أتيت لي من وسائل البحث، ووصف النسختين على النحو الآتي:

النسخة المخطوطة: هي نسخة ضمن مجموع، مصور عن النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية، برقم (259) مجاميع تيمور، وتقع في لوحين.

وهي نسخة سقط منها بيت واحد، وورد في أولها كالمقدمة من بعض النساخ، وهي نسخة واضحة وخطها رقعة حديث جميل جدًا، نسخها جميل العظم⁽⁷⁾، ولم يرد بها تاريخ النسخ. وجاء في حواشيتها تفسير كلمات العجوز.

(¹) ينظر: الجانب الدراسي (التعريف بالناظم).

(²) ينظر: الجانب الدراسي (التعريف بالناظم).

(³) ينظر: الجانب التحقيقي.

(⁴) ينظر: تاج العروس، (عجز).

(⁵) ينظر: أنوار الربيع في علم البديع، ص: 43-44.

(⁶) ينظر: تاج العروس، (عجز).

(⁷) هو جميل بن مصطفى بن محمد حافظ بن عبد الله باشا العظم، أديب دمشقي، وعضو من أعضاء المجمع العلمي العربي، صحفي صحفي ومؤرخ، قرأ في دمشق، وتعلم التركية والفارسية، وكتب الخط الجميل على اختلاف أنواعه، ونشر من نظمه ونثره في بعض الصحف، وولي أعمالاً حكومية في المعارف بدمشق وبيروت، وأصدر مجلة (البصائر) شهرية. واقتنى كثيرًا من نفائس المخطوطات، وتاجر بها، (ت1352هـ). ينظر: الأعلام 138/2.

ولكون هذه النسخة مخطوطة، وورد بها اسم ناسخها، وهو علم معروف، جعلتها النسخة الأصل، ورمزت إليها برمز (خ).

النسخة المطبوعة: وهي نسخة وردت ضمن كتاب أنوار الربيع لابن معصوم، مطبوع طبعة حجرية في إيران سنة 1304هـ، طبع على ورق من الحجم الكبير، ويقع نص المنظومة في حوالي الصفحة ونصف الصفحة منه، وهي كاملة وواضحة، وورد في أولها مقدمة قريبة- في ألفاظها- من مقدمة النسخة المخطوطة، وجاء في حواشيتها تفسير كلمات العجوز. وقد ورد بها البيت الساقط من المخطوطة، وتختلف بعض كلماتها عن كلمات النسخة المخطوطة، وتفسير بعض معاني كلمات العجوز يختلف أيضاً عما جاء في النسخة المخطوطة، وقد جعلت هذه النسخة الثانية، ورمزت إليها برمز (ط).

وقد طبع الكتاب مرة أخرى في مطبعة النجف الشريف، 1389هـ- 1969م، بتحقيق شاکر هادي شكر، حققه على طبعة إيران المذكورة⁽¹⁾، ولم يعلق على مفردات المنظومة، ولم يزد على ما ورد في حواشيتها من تفسير كلمة العجوز⁽²⁾؛ لذا رأيت أن أحققها، وأخرجها في حلة جديدة.

5- صور من النسخة المخطوطة:

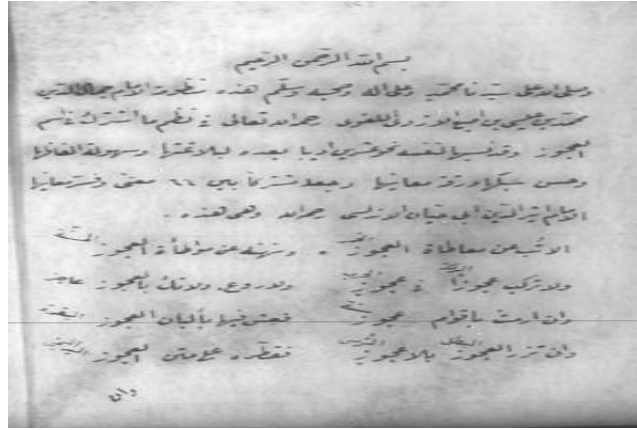
صورة الغلاف



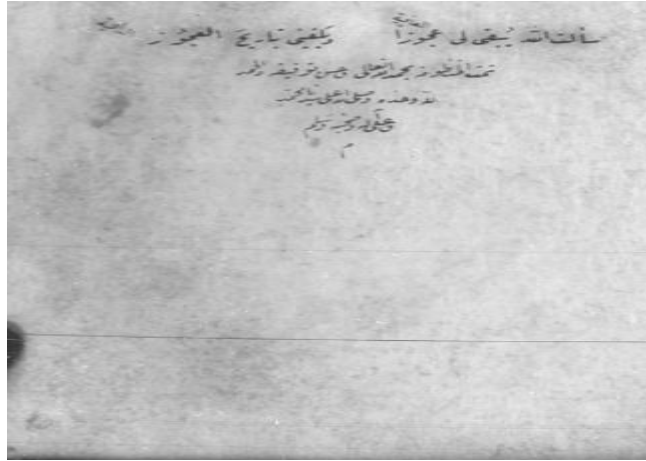
(¹) ينظر: أنوار الربيع بتحقيق شكر 1/22- 23.

(²) ينظر: أنوار الربيع بتحقيق شكر 1/162- 163.

صورة اللوحة الأولى



صورة اللوحة الأخيرة



الجانب التحقيقي

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، هذه منظومة الإمام جمال الدين محمد بن عيسى بن أصبع الأزدي اللغوي، رحمه الله تعالى، في نظم ما اشترك في نظم العجوز، وقد نسبها لنفسه نحو عشرين أديباً بعده؛ لبلاغتها وسهولة ألفاظها وحسن سبكها ودقة معانيها وجعله مشتركاً بين (66) معنى وفسر معانيها الإمام أثير الدين أبو(1) حيان الأندلسي(2)- رحمه الله-، وهي هذه:

1- أَلَا تُبِّ عَنْ مُعَاطَةِ (3) الْعَجُوزِ (1) *وَنَهْنِه (2) عَنْ مُوَاطَأَةِ (3) الْعَجُوزِ (4)

(1) في (خ): أبي.

(2) هو أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حَيَّان الغرناطي الأندلسي الجباني النَّفْزِي، عالم بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات، له مصنفات، منها: البحر المحيط في تفسير القرآن، والنهر اختصر به البحر المحيط، وطبقات نحاة الأندلس، وتحفة الأريب في غريب القرآن، ومنهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك، والتنديل والتكميل في شرح تسهيل الفوائد لابن مالك، والمبدع في التصريف، وارتشاف الضرب من لسان العرب، وله ديوان شعر، (ت745هـ). ينظر: بغية الوعاة 1/280-283، وشذرات الذهب 251/8-254، والأعلام 7/152.

(3) في (ط): من معاطات. قال ابن منظور: "تعاطى الشيء: تناوله". لسان العرب، (عطا).

- 2- وَلَا تَرْكَبَ عَجُوزًا⁽⁵⁾ فِي عَجُوزٍ⁽⁶⁾ **وَلَا رَوْعٍ⁽⁷⁾، وَلَا تَنْكُ بِالْعَجُوزِ⁽⁸⁾
- 3- وَإِنْ أَرِمَتْ⁽⁹⁾ بِأَقْوَامِ عَجُوزٍ⁽¹⁰⁾ **فَعِشْ فِيهَا بِالْبَابِ⁽¹¹⁾ الْعَجُوزِ⁽¹²⁾
- 4- وَإِنْ تَزُرِ الْعَجُوزَ⁽¹³⁾ بِلَا عَجُوزٍ⁽¹⁴⁾ **فَقَطْرُهُ عَلَى مَتْنِ الْعَجُوزِ⁽¹⁵⁾
- 5- وَإِنْ غَاصَتْ⁽¹⁶⁾ عَجُوزٌ⁽¹⁾ بَنِي زِيَادٍ **غَدَاةً⁽²⁾ عَدِلَ لَهَا أَهْلُ الْعَجُوزِ⁽³⁾

(¹) فوقها في (خ) و(ط): الخمر. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز). قلت: وقال الزبيدي: "الخمر العتيق". تاج العروس، (عجز).

(²) قال ابن منظور: "النَّهْهَةُ: الكَفُّ. تَقُولُ نَهَيْتُهُ فَلَانًا إِذَا زَجَرْتَهُ، فَتَنَهَيْتَهُ، أَي: كَفَفْتَهُ فَكَفًّا...، وَنَهَيْتَهُ عَنِ الشَّيْءِ: زَجَرْتَهُ". لسان العرب، (نهنه).

(³) يقال: واطأ فلان فلانًا على الأمر مواطأة، أي: وافقه، وتواطأنا على الأمر وتواطأنا: توافقنا عليه. ينظر: لسان العرب، (وطأ).

(⁴) فوقها في (خ) و(ط): (المسنة). ينظر في هذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز). وقال الزبيدي: "المرأة المسنة". تاج العروس، (عجز).

(⁵) فوقها في (خ): الرمكة. وفي (ط): رمكة. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز).

قال ابن منظور: "الرَّمَكَةُ: الْفَرَسُ وَالْبِرْدُونَةُ الَّتِي تَتَّخِذُ لِلنَّسْلِ، مُعَرَّبٌ، وَالْجَمْعُ رَمَكٌ، وَأَرْمَكَ جَمْعُ الْجَمْعِ". لسان العرب، (رمك). والبردونة: أنثى الدابة. ينظر: لسان العرب، (بردن). وقال الزبيدي في تفسير كلمة العجوز في هذا الموضع من البيت: "الخصلة الذميمة". تاج العروس، (عجز).

(⁶) فوقها في (خ): الحرب. وفي (ط): حرب. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز). قلت: وقد فسر الزبيدي كلمة العجوز في هذا الموضع من البيت بـ"الحب". تاج العروس، (عجز).

(⁷) الرَّوْعُ: الْفَرْعُ. ينظر: لسان العرب، (روع). أي: ولا تركب في الفرع الفرس المتخذة للنسل.

(⁸) فوقها في (خ): (عاجز). وفي (ط): العاجز. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز). قلت: قال الزبيدي: هو "المبالغة في العجز". تاج العروس، (عجز).

(⁹) قال ابن منظور: "يُقَالُ: أَرَمَتِ السَّنَةُ بِأَمْوَالِنَا، أَي: أَكَلَتْ كُلَّ شَيْءٍ". لسان العرب، (أرم).

(¹⁰) فوقها في (خ) و(ط): سنة. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز).

(¹¹) في (ط): بأبوال.

(¹²) فوقها في (خ) و(ط): البقرة. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز).

(¹³) فوقها في (خ) و(ط): البطل. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز).

(¹⁴) فوقها في (خ) و(ط): الترس. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز).

(¹⁵) فوقها في (خ) و(ط): اليد اليمنى. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز).

(¹⁶) في (ط): غاصت. وما أثبت يتفق مع معنى كلمة (العجوز) وهو (البئر).

قال ابن منظور: "غاص الماء يَغِيضُ غَيْضًا وَمَغِيضًا وَمَغَاصًا، وَأَغَاصَ نَقَصَ، أَوْ غَارَ فَذَهَبَ". لسان العرب، (غيض).

- 6- وَمَا إِنْ لِلْعَجُوزِ (4) إِذَا أَلَمَّتْ**سَيَوَى اسْتِعْمَالِ أَدْمَعَةٍ (5) الْعَجُوزِ (6)
 7- وَإِنْ جِلْدُ الْعَجُوزِ (7) جَلَدَتْ يَوْمًا**بِهِ أَحَدًا أَفَاقَ مِنَ الْعَجُوزِ (8)
 8- وَهَيْئُ لِلْعَجُوزِ (9) شِرَاعٌ (10) بِرِّ**وَلِيحٍ (11) قَبْلَ الْعَجُوزِ (12) عَلَى الْعَجُوزِ (13)
 9- وَكَانَ الطَّمُّ (14) يُفْرَى (1) فِي عَجُوزٍ (2)**مُكَلَّلَةٍ (3) بِأَسْنَمَةٍ (4) الْعَجُوزِ (5)

(¹) فوقها في (خ): بئر. وفي (ط): البئر. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز).

(²) الغداة والغدوة: البكرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس. ينظر: لسان العرب، (غدا).

(³) فوقها في (خ) و(ط): القرية. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز).

(⁴) فوقها في (خ) و(ط): الرعشة. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز). قلت: قال الزبيدي: "الرعشة الاضطراب". تاج العروس، (عجز).

(⁵) في (خ): بأدمعة. ولم أر فيما اطلعت عليه من المصادر من جمع (دمع) أو (دمعة) على أدمعة. والصواب ما أثبت من (ط).

قلت: إما أن يكون أراد حقيقة أدمعتها، أو أنه شبه ما يستخرج من بطنها بالدماغ في شكله، فقد قال الفيروزآبادي: "المنفحة والبيفحة: شيء يستخرج من بطن الجدي الرضيع، أصفر فيعضر في صوفة فيغلظ كالجبين...، والأنافح كؤها- لا سيما الأرتب- إذا علق منها على إبهام المحموم شفي". القاموس المحيط، (نفج).

(⁶) فوقها في (خ) و(ط): الأرتب. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز).

(⁷) فوقها في (خ) و(ط): الضبع. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز).

(⁸) فوقها في (خ) و(ط): الكلب. وقد ضبط اللام بالفتح، وهو- كما في الصحاح، (كلب)- مرض شبيه بالجنون.

قلت: والصواب بسكون اللام، وقد أكد ذلك الزبيدي فقال في معاني العجوز: "الكلب، وهو الحيوان المعروف". تاج العروس، (عجز). وينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز).

(⁹) فوقها في (خ): المسنة. وفي (ط): السفينة، وهو من معانيها، كما في القاموس المحيط، (عجز)، ويؤيد ما في (خ): أن الناظم ذكر في البيت الأول العجوز بمعنى المسنة. وأيضاً ما أورده الناظم في هذا البيت يتفق مع معنى السفينة، كالشراع، والله أعلم.

(¹⁰) قال ابن منظور: "شراع السفينة: ما يرفع فوقها من ثوبٍ لئدخل فيه الريح فيجريها. وشراع السفينة: جعل لها شراعاً". لسان العرب، (شراع).

(¹¹) في (ط): ولذ.

والولوج: الدخول. ينظر: لسان العرب، (ولج). قلت: ولذ فعل أمر من "لأذ به لواءً ولواءً، أي: لجأ إليه وعاد به". الصحاح، (لوذ).

(¹²) لم يرد فوقها في (خ) و(ط) معنى، والراجح أنه: المنية، وهو ما ورد في (خ) على كلمة (العجوز) الثالثة في البيت. والمنية من معاني كلمة (العجوز)، وهو هنا مناسب للسياق. ينظر في مجيئها بمعنى المنية: تاج العروس، (عجز).

(¹³) فوقها في (خ): المنية. وهو سهو من الناسخ. وفي (ط): التوبة، وهو المناسب لمعنى المنية قبله. ينظر في مجيئها بمعنى التوبة: القاموس المحيط، (عجز).

(¹⁴) في (ط): وكانت طسم. قلت: لم أجد له معنى يتوافق وما بعده. وأما ما ورد في (خ) فيصلح معه الآتي:

- 10- وَمَا يُهْدِي الْعَجُوزُ⁽⁶⁾ إِلَى عَجُوزٍ⁽⁷⁾ **أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ رِيحِ الْعَجُوزِ⁽⁸⁾
- 11- وَإِنْ بَدَتْ⁽⁹⁾ الْقَلَادَةُ⁽¹⁰⁾ مِنْ عَجُوزٍ⁽¹¹⁾ **فَيَعِيهَا بِالنُّضَارِ⁽¹²⁾ وَيَبَالِعُ عَجُوزٍ⁽¹³⁾
- 12- وَإِنْ حَمَلَتْ عَجُوزُكُمْ⁽¹⁴⁾ عَجُوزًا⁽¹⁵⁾ **جَلَتْ صَدَأَ الْعَجُوزِ⁽¹⁶⁾ عَنِ الْعَجُوزِ⁽¹⁷⁾
- 13- وَمَنْ أَكَلَ الْعَجُوزَ⁽¹⁸⁾ بِلَا عَجُوزٍ⁽¹⁹⁾ **فَأَنْذِرْهُ بِإِقْبَالِ الْعَجُوزِ⁽¹⁾

يقال: طَمَّ فلانٌ الإناءَ طَمًّا، أي: مَلَأَهُ حَتَّى غَلَا الكَيْلُ جوانبه. ينظر: لسان العرب، (طمم).

⁽¹⁾ في (ط): تقرى. يقال: قَرَيْتُ المَاءَ فِي الحَوْضِ والشَّيْءَ قَرِيًّا: جَمَعْتُهُ. كتاب الأفعال لابن القوطية، ص:63.

⁽²⁾ فوقها في (خ): جفنة. وفي (ط): الجفنة. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز). والجفنة هي الإناء كالقصعة. ينظر: الصحاح، (جفن).

⁽³⁾ قال ابن منظور: "الإكليل: شِبْهُ عِصَابَةِ مَزِينَةٍ بِالْجَوَاهِرِ...، وَيُسَمَّى النَّاجُ إِكْلِيلًا...؛ لِأَنَّ الإكْلِيلَ يُجْعَلُ كَالْحَلْقَةِ وَيُوضَعُ هُنَالِكَ عَلَى أَعْلَى الرَّأْسِ...، وَتَكَلَّلَهُ الشَّيْءُ: أَحَاطَ بِهِ. وَرَوْضَةٌ مُكَلَّلَةٌ: مَحْفُوفَةٌ بِالنُّورِ". لسان العرب، (كلل).

⁽⁴⁾ قال ابن منظور: "سِنَامُ التَّبَعِيرِ وَالتَّاقَةِ: أَعْلَى ظَهْرِهَا، وَالْجَمْعُ أَسْنِمَةٌ". لسان العرب، (سئم).

⁽⁵⁾ فوقها في (خ) و(ط): الناقة. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز).

⁽⁶⁾ فوقها في (خ): تاجر. وفي (ط): التاجر. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز).

⁽⁷⁾ فوقها في (خ) و(ط): الملك. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز).

⁽⁸⁾ فوقها في (خ) و(ط): الطَّيِّبُ. قلت: قال الفيروزآبادي: "ضرب من الطيب". القاموس المحيط، (عجز).

⁽⁹⁾ قال ابن منظور: "بَدَا الشَّيْءُ يَبْدُو بَدُوءًا وَيَبْدُو بَدَاءً وَيَدَأُ...، ظَهَرَ. وَأَبْدَيْتُهُ أَنَا: أَظْهَرْتَهُ. وَيُدَاؤَةُ الأَمْرِ: أَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنْهُ". لسان العرب، (بدا).

⁽¹⁰⁾ يقصد ظهور أول ما نضج من الرطب، شبهه بالقلادة في العنق، والله أعلم.

⁽¹¹⁾ فوقها في (خ) و(ط): النخلة. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز).

⁽¹²⁾ قال ابن منظور: "النُّضِيرُ والنُّضَارُ والأَنْضَرُ: اسْمُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَى الذَّهَبِ". لسان العرب، (نضر).

⁽¹³⁾ فوقها في (خ) و(ط): الفضة. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز).

⁽¹⁴⁾ فوقها في (خ): مناصب القدر. وفي (ط): المناصب. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز). قلت: قال الزبيدي: "وهي الحجارة التي ينصب عليها القدر". تاج العروس، (عجز).

⁽¹⁵⁾ في (ط): عجوزًا. وفوقها في (خ) و(ط): القدر. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز).

⁽¹⁶⁾ فوقها في (خ) و(ط): الجوع. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز).

⁽¹⁷⁾ فوقها في (خ) و(ط): الجائع. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز).

⁽¹⁸⁾ فوقها في (خ) و(ط): الطعام. قلت: قال الفيروزآبادي: "طعام من نبات بحري". القاموس المحيط، (عجز).

⁽¹⁹⁾ فوقها في (خ) و(ط): السمن. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز).

- 14- وَإِنْ رَغِبْتَ⁽²⁾ عَجُوزًا⁽³⁾ فِي عَجُوزٍ^{(4)**فَسَلِّكَ}(5) عَجُوزًا⁽⁶⁾ زَيْنَبَ بِالْعَجُوزِ⁽⁷⁾
- 15- وَإِنْ عَبَّتْ بِسِرْحَمِكَ⁽⁸⁾ عَجُوزًا^{(9)**فَذُدَّهَا}(10) عَنْ أَوْلَادِكَ بِالْعَجُوزِ⁽¹¹⁾
- 16- وَكَمْ عَبْدٌ تَفَرَّدَ فِي عَجُوزٍ^{(12)**رَجَاءَ الْفَوْزِ فِي يَوْمِ الْعَجُوزِ}(13)
- 17- وَإِنْ لَحَقْتِكَ فِي الشَّعْرَى⁽¹⁴⁾ عَجُوزًا^{(15)**فَمَلَّ عَنْهَا إِلَى ظِلِّ الْعَجُوزِ}(16)
- 18- وَإِنْ بَلَغَ الْعَجُوزَ⁽¹⁷⁾ لَدَيْكَ نَفْدًا^{(1)**فَحَرَّرَهُ}(2) يَوْمَ نِكَاحِ الْعَجُوزِ⁽³⁾

(¹) فوقها في (خ) و(ط): الحُمَى. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز).

(²) في (ط): بزغت. قلت: وهو مناسب للشمس.

(³) فوقها في (خ) و(ط): الشمس. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: تاج العروس، (عجز).

(⁴) فوقها في (خ): دائرة الشمس. وفي (ط): هالة الشمس. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز)، وفيه: دائرة الشمس.

(⁵) يقال: "شكَّه بالرُّمَحِ وَالسُّهْمِ وَنَحْوَهُمَا يَشْكُهُ شَكًّا: انْتَضَمَهُ...، وَشَكَّكَهُ بِالرُّمَحِ إِذَا خَرَقْتَهُ وَأَنْتَضَمْتَهُ". لسان العرب، (شكك).

(⁶) فوقها في (خ): الدرع. وفي (ط): درع المرأة. قلت: قال الفيروزآبادي: "الدرع للمرأة". القاموس المحيط، (عجز).

(⁷) فوقها في (خ) و(ط): الإبرة. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز).

(⁸) السَّرْحُ: الماشية السائمة في المرعى. ينظر: لسان العرب، (سرح).

(⁹) فوقها في (خ): الذئبة. وفي (ط): ذئبة. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز).

(¹⁰) في (خ): فزرها. وما أثبت مناسب لما بعده وهو (الحرية).

قال ابن منظور: "الدُّودُ: السَّوْقُ وَالطَّرْدُ وَالذَّفْعُ. تَقُولُ: دُدْتُ عَنْ كَذَا، وَدَادَهُ عَنِ الشَّيْءِ دُودًا وَدِيَادًا، وَرَجُلٌ دَائِدٌ، أَي: حَامِي الْحَقِيقَةِ دَقَّاعٌ، مِنْ قَوْمِ دُودٍ وَدُودٍ؛ وَدَادَهُ وَأَدَادَهُ: أَعَانَهُ عَلَى الدِّيَادِ". لسان العرب، (دود).

(¹¹) فوقها في (خ): الحرية. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز).

(¹²) فوقها في (خ): الركعة. وفي (ط): ركعة. ولم أقف على هذا المعنى فيما اطلعت عليه من المصادر. ولعل الصواب (صومعة)، وهو الأنسب للسباق، وقد أشار شاعر شكر إلى ذلك. ينظر: أنوار الربيع 162/1، هامش المحقق. وينظر في مجيء العجوز بمعنى صومعة: القاموس المحيط، (عجز).

(¹³) فوقها في (خ): القيامة والحساب. وفي (ط): الحساب. قلت في القاموس المحيط - (عجز) -: القيامة. ولم يذكر الحساب، ولم أر من ذكر الحساب فيما اطلعت عليه من مصادر التحقيق.

(¹⁴) في (ط): الشعوى. قال الجوهري: "الشَّعْرَى: الكوكبُ الذي يَطْلُعُ بعدَ الجُوزَاءِ، وَطُلُوعُهُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ". الصحاح، (شعر).

(¹⁵) فوقها في (خ) و(ط): سَموم. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز). والسَموم: الريح الحارة. ينظر: الصحاح، (سمم).

(¹⁶) فوقها في (خ) و(ط): ضرب من الشجر. ولم أقف على هذا المعنى فيما اطلعت عليه من المصادر.

(¹⁷) فوقها في (خ) و(ط): الألف. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز).

- 19- وَسِرْ نَحْوِ الْعَجُوزِ (4) بِقَصْدِ صِدْقٍ **فَقَصْدُ الصَّدْقِ أَنْفَعُ لِلْعَجُوزِ (5)
- 20- وَمَنْ يُولِي (6) الْعَجُوزَ (7) قَلًا (8) وَهَجْرًا **فَذَاكَ أَعَزُّ مِنْ بِيضِ (9) الْعَجُوزِ (10)
- 21- [وَمَنْ رَبَطَ الْعَجُوزَ (11) عَلَى عَجُوزٍ (12) **أَضْرَّ بِمَنْ يَجُوزُ (13) عَلَى الْعَجُوزِ (14)] (15)

(1) في (ط): إليك نقدًا.

(2) في (ط): فحررها.

وقوله: (فحرره) يظهر من السياق أنه أراد تثبيت الوزن والمقدار؛ ولكنني لم أجد (حرر) بهذا المعنى فيما اطلعت عليه من المصادر القديمة، وقد يجيء التحرير لمعنى يمكن حمل ما جاء في المنظومة عليه، قال الكفوي: "التَّحْرِيرُ: الإِفْرَادُ، يُقَالُ: حَرَّرَهُ بِأَمْرٍ كَذَا أَي: أفرده له، وتحرير المبحث تَعْيِينُهُ وتَعْرِيفُهُ". الكليات، ص:310. وعليه يكون المعنى أفرد الميزان وخصه للنقد، أو عيّن وتعرّف على ميزان الألف، والله أعلم.

وقد وجدته بهذا المعنى في بعض عبارات المتأخرين، وتحديداً في رسالة (تحرير الدرهم والمتقال والرطل والمكيال) للشيخ مصطفى بن حنفي بن حسن الذهبي، من مخطوطات مكتبة الأزهر، رقم (319535).

(3) فوقها في (خ) و(ط): الصنجة. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز). والصنجة هي صنجة الميزان. ينظر: الصحاح، (صنح). ويقال فيها: صنجة الميزان. ينظر: تاج العروس، (صنح). وهي "ما يوزن به، كالرطل والأوقية". المعجم الوسيط، (سنح).

(4) فوقها في (خ) و(ط): الكعبة. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز).

(5) فوقها في (خ) و(ط): المسافر. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز).

(6) في (خ): يؤل.

(7) فوقها في (خ): (المرأة والرحم). وفي (ط): المرأة.

قلت: والصواب بدل (الرحم) الرحم، وهو طائر، وقد ذكره الزبيدي فيما عدده من معاني العجوز من الحيوانات. ينظر: تاج العروس، (عجز). وينظر في هذين المعنيين: القاموس المحيط، (عجز).

(8) أي: بغضًا وكراهية. ينظر: لسان العرب، (قلا).

(9) البيض: السيوف. ينظر: لسان العرب، (عطف).

(10) فوقها في (خ): الكتيبة. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز). ويقصد بالكتيبة: الجيش. ينظر: الصحاح، (كتب). وفوقها في (ط): الرحم. قلت: وهذا يناسبه ضبط الكلمة التي قبله ب(بَيْض).

(11) فوقها في (ط): الأسد. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز).

(12) فوقها في (ط): رملة معروفة. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز). ورملة اسم لعدة مواضع. ينظر: معجم البلدان 69/3.

(13) قال الجوهري: "جُرْتُ الموضع أجورُهُ جَوَازًا: سلكته وسرت فيه". الصحاح، (جوز).

(14) فوقها في (ط): الطريق. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز).

(15) هذا البيت زيادة من (ط). ويبدو أنه سقط سهواً؛ إذ به تكمل المعاني الستة والستون التي ذكرها الناسخ في أول المخطوط.

- 22- وَفِي سِيَّتِي⁽¹⁾ عَجُوزُكُمْ⁽²⁾ اضْطَرَّابٌ**فَسَوَّهَمَا وَصِدٌ⁽³⁾ جَابٌ⁽⁴⁾ الْعَجُوزِ⁽⁵⁾
- 23- وَقَدْ نَاطَ⁽⁶⁾ الْإِمَامَ بِنَا عَجُوزٌ⁽⁷⁾**وَسِرْنَا تَحْتِ خَافِقَةٍ⁽⁸⁾ الْعَجُوزِ⁽⁹⁾
- 24- وَمَا لِلْمَرْءِ أَنَسُ مِنْ عَجُوزٍ⁽¹⁰⁾**إِذَا مَا حَمٌ⁽¹¹⁾ مِنْ ضَرْبِ⁽¹²⁾ الْعَجُوزِ⁽¹³⁾
- 25- وَطَلَّقَ ذِي الْعَجُوزِ⁽¹⁴⁾ وَكُنْ مُجِدًّا**عَلَى تَحْصِيلِ هَاتِيكَ الْعَجُوزِ⁽¹⁵⁾
- 26- فَكَمْ فَوْقَ الْعَجُوزِ⁽¹⁶⁾ مَنِ اسْتَجَابَتْ**لِدَعْوَتِهِ مَلَائِكَةُ الْعَجُوزِ⁽¹⁷⁾
- 27- عَلَنَّهُ مِنْ عُرَى الثَّقَوَى عَجُوزٌ⁽¹⁸⁾**تَطَنَّبُ⁽¹⁹⁾ بِالْأَمَانِ مِنَ الْعَجُوزِ⁽²⁰⁾

(¹) السِّيَّتَانِ مثنى سِيَةِ الْقَوْسِ، وَهُوَ طَرْفُ قَابِهَا، وَقِيلَ: رَأْسُهَا، وَقِيلَ: مَا اعْوَجَّ مِنْ رَأْسِهَا. يَنْظُرُ: لِسَانِ الْعَرَبِ، (سِيَا).

(²) فَوْقَهَا فِي (خ) وَ(ط): الْقَوْسُ. يَنْظُرُ فِي مَجِيئِهَا بِهَذَا الْمَعْنَى: الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، (عَجَز).

(³) فَعَلَ أَمْرٌ مِنْ صَادٍ بِصَيْدٍ.

(⁴) فَوْقَهَا فِي (خ): حِمَارُ الْوَحْشِ، يَهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ. وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: "الْجَابُ: الْحِمَارُ الْعَلِيظُ مِنْ حُمَرِ الْوَحْشِ، يُهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ، وَالْجَمْعُ جُؤُوبٌ". لِسَانِ الْعَرَبِ، (جَاب).

(⁵) فَوْقَهَا فِي (خ): الْأَسَدُ، وَفَوْقَهَا فِي (ط): عَانَةُ الْوَحْشِ. قَلَّتْ: وَالْأَوَّلُ أَنْسَبُ لِلسِّيَاقِ. يَنْظُرُ فِي مَجِيئِهَا بِهَذَيْنِ الْمَعْنَيْنِ: الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، (عَجَز).

(⁶) قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: "نَاطَ الشَّيْءَ يَنْوِطُهُ نَوَاطًا: عَلَّقَهُ. وَالنَّوْطُ: مَا عَلِقَ". لِسَانِ الْعَرَبِ، (نَوِط).

(⁷) فِي (ط): عَجُوزًا، وَفَوْقَهَا فِي (خ) وَ(ط): الْوَالِيَةُ. يَنْظُرُ فِي مَجِيئِهَا بِهَذَا الْمَعْنَى: الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، (عَجَز).

(⁸) أَي: الْمَضْطْرَبَةُ الْمَتَحَرِّكَةُ. يَنْظُرُ: لِسَانِ الْعَرَبِ، (خَفَق).

(⁹) فَوْقَهَا فِي (خ) وَ(ط): الرَّابِيَةُ. يَنْظُرُ فِي مَجِيئِهَا بِهَذَا الْمَعْنَى: الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، (عَجَز).

(¹⁰) فَوْقَهَا فِي (خ): ضَجْعَةٌ. وَفِي (ط): الصَّحِيفَةُ. يَنْظُرُ فِي مَجِيئِهَا بِمَعْنَى الصَّحِيفَةِ: الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، (عَجَز). وَأَمَّا بِمَعْنَى الضَّجْعَةِ فَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِيمَا اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَصَادِرِ، وَهُوَ الْمَعْنَى الْأَنْسَبُ هُنَا مَعَ الْحَمَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(¹¹) أَي: أَصَابَتْهُ الْحَمَى. يَنْظُرُ: لِسَانِ الْعَرَبِ، (حَمَم).

(¹²) فِي (ط): وَرَبٌّ. وَالْوَرَبُ: الْعَضْوُ. يَنْظُرُ: لِسَانِ الْعَرَبِ، (وَرَب).

(¹³) فَوْقَهَا فِي (خ) وَ(ط): الْعَقْرَبُ. يَنْظُرُ فِي مَجِيئِهَا بِهَذَا الْمَعْنَى: الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، (عَجَز).

(¹⁴) فَوْقَهَا فِي (خ) وَ(ط): الدُّنْيَا. يَنْظُرُ فِي مَجِيئِهَا بِهَذَا الْمَعْنَى: الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، (عَجَز). قَلَّتْ: قَالَ الزَّبِيدِيُّ: "هُوَ مُجَازٌ". تَاجُ الْعُرُوسِ، (عَجَز).

(¹⁵) فَوْقَهَا فِي (خ) وَ(ط): الْآخِرَةُ. يَنْظُرُ فِي مَجِيئِهَا بِهَذَا الْمَعْنَى: تَاجُ الْعُرُوسِ، (عَجَز).

(¹⁶) فَوْقَهَا فِي (خ) وَ(ط): الْأَرْضُ. يَنْظُرُ فِي مَجِيئِهَا بِهَذَا الْمَعْنَى: الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، (عَجَز).

(¹⁷) فَوْقَهَا فِي (خ) وَ(ط): السَّمَاءُ. يَنْظُرُ فِي مَجِيئِهَا بِهَذَا الْمَعْنَى: الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، (عَجَز).

(¹⁸) فَوْقَهَا فِي (خ): خِيْمَةٌ. وَفِي (ط): الْخِيْمَةُ. يَنْظُرُ فِي مَجِيئِهَا بِهَذَا الْمَعْنَى: الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، (عَجَز).

(¹⁹) يَقْصِدُ بِقَوْلِهِ: (تَطَنَّبُ): تَعَلَّقُ.

وَالطَّنْبُ وَالطَّنْبُ: حَبْلُ الْخِيْمَةِ، وَالطَّنْيَبُ أَنْ تَعَلَّقَ السَّقَاءُ فِي عَمُودِ الْخِيْمَةِ، ثُمَّ تَمَحَّضَهُ. يَنْظُرُ: لِسَانِ الْعَرَبِ، (طَنْب).

(²⁰) فَوْقَهَا فِي (خ) وَ(ط): جَهَنَّمُ. يَنْظُرُ فِي مَجِيئِهَا بِهَذَا الْمَعْنَى: الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، (عَجَز).

28- سَأَلْتُ اللَّهَ يُبْقِي لِي عَجُوزًا⁽¹⁾** وَيَكْفِينِي تَبَارِيحَ⁽²⁾ الْعَجُوزِ⁽³⁾

تمت المنظومة بحمد الله- تعالى- وحسن توفيقه، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

* اصطلاح المذهب عند المالكية، تأليف: محمد إبراهيم علي، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث الإمارات العربية المتحدة، دبي، ط(1)، 1421هـ-2000م.

* الأعلام، تأليف: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط(15)، 2002م.

* إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)، تأليف: معين الدين أبي بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع بن نقطة الحنبلي البغدادي، تحقيق: عبد القيوم عبد ريب النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط(1)، 1410هـ.

* أنوار الربيع في أنواع البديع، تأليف: صدر الدين علي خان بن ميرزا أحمد بن معصوم المدني، طبعة حجرية في إيران، 1304هـ.

* أنوار الربيع في أنواع البديع، تأليف: صدر الدين علي خان بن ميرزا أحمد بن معصوم المدني، تحقيق: شاکر هادي شكر، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط(1)، 1388هـ-1968م.

* برنامج الوادي أشي، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن جابر بن محمد بن قاسم القيسي الوادي أشي الأندلسي، تحقيق: محمد محفوظ، دار المغرب الإسلامي، أثينا، بيروت، ط(1)، 1400-1980م.

* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان- صيدا.

* تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: أبي الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

* تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط(1)، 2003م.

* تحرير الدرهم والمتقال والرطل والمكيال، تأليف: مصطفى بن حنفي بن حسن الذهبي، مخطوطات مكتبة الأزهر، رقم (319535).

* تراجم المؤلفين التونسيين، تأليف: محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط(2)، 1994م.

* التكملة لكتاب الصلة، تأليف: محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن الأبار القضاعي البلسني، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، لبنان، 1415هـ-1995م.

⁽¹⁾ فوقها في (خ) و(ط): العافية. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز).

⁽²⁾ في (ط): تباريح. والصواب ما أثبت. والتاريخ: الشدائد. ينظر: لسان العرب، (برج).

⁽³⁾ فوقها في (خ) و(ط): الداھية. ينظر في مجيئها بهذا المعنى: القاموس المحيط، (عجز).

- * جهود العلماء في تصنيف السيرة النبوية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، تأليف: عبد الحميد بن علي فقيهي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
- * دولة الإسلام في الأندلس، تأليف: محمد عبد الله عنان المؤرخ المصري، مكتبة الخانجي، القاهرة (4ج)، ط(2)، 1411هـ-1990م.
- * الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تأليف: أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، حققه وعلق عليه: إحسان عباس، ومحمد بن شريفة، وبشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط(1)، 2012م.
- * سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تأليف: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بكاتب جلبي وبخاري خليفة، تحقيق: محمود عبد القادر الأرنؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، مكتبة إرسيك، إستانبول-تركيا، 2010م.
- * سير أعلام النبلاء، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط(3)، 1405هـ-1985م.
- * شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تأليف: محمد بن محمد بن عمر بن علي بن سالم مخلوف، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط(1)، 1424هـ-2003م.
- * شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف: أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، ط(1)، 1406هـ-1986م.
- * الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط(4)، 1407هـ-1987م.
- * القاموس المحيط، تأليف: أبي طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط(8)، 1426هـ-2005م.
- * كتاب الأفعال لابن القوطية، تأليف: أبي بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن القوطية الأندلسي، تحقيق: علي فوده، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط(2)، 1993م.
- * كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور بخاجي خليفة أو الحاج خليفة، مكتبة المثني، بغداد، 1941م.
- * الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تأليف: أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- * لسان العرب، تأليف: أبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور، دار صادر، بيروت، ط(3)، 1414هـ.
- * معجم البلدان، تأليف: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار صادر، بيروت، ط(2)، 1995م.
- * معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)، إعداد: علي الرضا قره بلوط، وأحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري-تركيا، ط(1)، 1422هـ-2001م.

منظومة فيما اشترك في لفظ العُجُوز "تأليف جمال الدين محمد بن عيسى بن أصبغ بن المناصف الأزدي (ت620هـ)"

- * معجم المؤلفين، تأليف: عمر بن رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- * المعجم الوسيط، تأليف: إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، دار الدعوة.
- * المغرب في حلى المغرب، تأليف: أبي الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط(3)، 1955م.
- * نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تأليف: أبي العباس أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني، عناية وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس- ليبيا، ط(2)، 2000م.
- * هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، تأليف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلية في مطبعتها البهية إستانبول، 1951م، أعادت طبعه بالأوقست: دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان.